طبق الاصل

مؤيد نعمة

(الجنوب- الآمن) اصبح دموياً

بقلم : اودري جيلان

هوجمت القوات البريطانية على مدى الاشهر الثلاثة الماضية بصورة متكررة اكثر من أي وقت منذ الغزو. وتلك على كل حال حكاية لم ترو الى حد كبير خشية الاختطاف، كما انه يصعب الوصول بسهولة الى العسكريين.

وقد اعرب (بيتر كيلفويل) وزير الدفاع العمالي السابق في عطلة نهاية الاسبوع عن معارضته لاعادة نشر (٦٥٠) جندياً بريطانياً بالقرب من بغداد مستنداً الى حجة (اننا نضع قواتنا في الطريق الضار ونخضع لاهواء الامريكان في كيفية التصرف). ان ذلك صحيح ولكن في ضوء تحذيرين: الاول ان قواتنا معرضة للخطر وحقيقةً في الجنوب (المسالم) حيث تشتد المقاومة المسلحة للاحتلال الثاني هو ان تصرف الامريكان في ادارة الامور قد ارسى بالفعل الى ان تصبح ظروف الجنود البريطانيين عسيرة للغاية.

لقد امضيت في الشهر الماضي اثني عشر يوماً متنقلاً بين معقل القوات البريطانية في البصرة ومدينة العمارة والتي يطلق عليها بـ (الغرب الوحشي). وانا ضمن الجيش الاقليمي دون ان اغفل مشاهدة الجنود العاديين، كذلك اكتشفت انه في هذه المناطق وعلى الطرق التي تتخللها تهاجم القوات باسلحة صغيرة ومدافع المورتر وقذائف الدفع الصاروخي RBG كل يوم وقتل في الشهرين الماضيين ستة من الجنود. وقد وصف احد الجنود كيف فقد كليته وهو يؤدي وظيفته المملة لنقل البريد والتقاط جهاز تلفزيون مكسر. وقد ابلغني الجنود ان سبب عدم وقوع ضحايا اكثر يعود الى عدم دقة التصويب، غير انهم لا يتوقعون ان تستمر رداءة التصويب هذه لمدة طويلة. ونحن في مرحلة العد التنازلي لاجراء الانتخابات المقترحة فإن الامور يحتمل ان تسوء، ناهيك عن الاشارة الى التوقعات بازدياد النشاط خلال فترة شهر رمضان شهر الصوم.

وفي آب اطلقت النار على وحدة عسكرية بصورة تفوق أي مجموعة قتالية بريطانية منذ الحرب الكورية، حيث تعرضت كتيبة (اميرة ويلز) الملكية الى حصار في احد مقراتها قرب اقامة محافظ (ميسان) السابق واطلق على المعركة اسم (معركة سيميك هاوس) وفي خلال عشرة ايام قصفت الكتيبة ٤٢٨ قذيفة مورتر و ٥٧ قذيفة دفع صاروخي وما لا يحصى من صواريخ ١٠٧ ملم، وتم احصاء ٨٦ هجوماً بالاسلحة الصغيرة.

اما القوات فقد ردت بـ ٣٠,٠٠٠ رشقة من الذخيرة أي اكثر مما استخدمت في مرحلة (حرب) العام المنصرم برمته. وليس هناك من سجل دقيق للخسائر العراقية، غير ان الجنود الذين تحدثت اليهم يتوقعونها عالية.

وفي الوقت نفسه الذي وقع فيه الهجوم الضاري في العمارة تمت محاصرة ٢٠٠ جندي من السرية التابعة للكتيبة الاولى (تشيشايرز) في داخل مجمعهم السكني في البصرة. وفي آيار قتل ٦٠ عراقياً في معركة (داني بوي).. وهي نقطة تفتيش تبعد ١٥ ميلاً جنوب العمارة وفي غارة شنت اخيراً على مقر مكتب الشهيد الصدر تم الكشف عن عشرات قذائف المورتر والمتفجرات المصنوعة يدوياً و ١٥٥ قذيفة مدفعية.. ويعتبر ذلك انتصاراً اجوف طالما ان اسلحة كهذه سهلة التعويض، خصوصاً عبر الحدود الخربة مع ايران.

القتال بدلاً من الاعمار

ويعني عدد الهجمات ان تلك القوات لن تكون قادرة على مغادرة معسكرها للعمل على اصلاح البنية التحتية المنهارة، وانها لن تقدم قبعاتها الانيقة لكسب القلوب والعقول وهو اسلوب ساد بعد سقوط صدام حسين وان على الجنود ان يرتدوا قبعات ودروع لحماية اجسامهم عندما يكونون خارج معسكراتهم شديدة التحصين. وقد تحدث لي الكثير من الجنود عن احباطهم لعدم قدرتهم الخروج والعمل على اعادة اعمار العراق حسب ما هو موعود.

وفي بيان موجز قال النقيب (دونالد فرانسيس) الناطق بلسان الفرقة متعددة الجنسيات (جنوب -شرق) ان البريطانيين يتمتعون برضى ٩٠٪ من الاهالي الا ان ذلك لا يبدو هكذا على الارض واعترف النقيب (فرانسيس) بوجود دليل على ان البريطانيين قد اصبحوا مشكلة في اعين السكان وانهم يحاولون اصلاح ذلك بنقل القواعد من المناطق المأهولة بالسكان والاتفاق مع مجلس البصرة على عدم تحويل البصرة الى ساحة قتال. وقدر (فرانسيس) ان ما بين١٠٠ و ١٥٠ قتلوا في القتال العنيف الذي وقع مؤخراً، غير انه لا توجد سجلات حقيقية وقال: نحن لسنا بصدد عدد من نقتلهم، ففي كل مرة نقتل فيها عراقياً نخلق وطنياً، ولسنا في وضع يمكننا من مسحه من وجه الارض؛ اذ ليس لدينا ما يكفي من الاسلحة والجنود لفعل ذلك. وعليه ليست المهمة ان نقتل بل ان نحيد القوى المناهضة للعراق.. وهو مصطلح ابتدعته قوات التحالف لوصف من يطلق عليها النار، حتى وان كان معظم المسلحين عراقيين.

ولكون (فرانسيس) ناطقاً عسكرياً صريحاً على نحو غير طبيعي فقد اعترف ان الغزو جلب معه اخطاء استراتيجية، وكان حل الجيش العراقي اكبر هذه الاخطاء وقال: لقد استأصلنا شيئاً يعمل بطريقته الخاصة، فالامن لا يزال مشكلة منذ ان وطأت اقدامنا الارض، غير ان تلك هي مجرد احدى المشكلات التي تواجه العراق المحتل - فالبطالة عالية جداً والبنية التحتية المتعثرة ومن ضمنها النقص في القوة الكهربائية والنفط والماء والمجاري، ستأخذ سنين لاصلاحها. هنالك تقريباً ٦٥٪ من سكان البصرة ليس لديهم حنفية تزودهم بماء الشرب وان مياه الصرف الصحي تتجمع في هيئة برك خضراء على امتداد الشوارع وان ٦٠٪ من الوقود لا يزال يهرب الى خارج البلاد، في حين يقف العراقيون في طوابير طويلة لشراء بترول بأسعار مرتفعة والتيار الكهربائي يعمل على اساس(ثلاث ساعات تأتي... ثلاث ساعات تنقطع) كما كان ذلك زمن صدام وهذا يزيد من مشهد الاحباط للمواطن العراقي العادي ولا يؤثر في المقاتلين الشباب. ان الخطر الذي يواجه القوات البريطانية يتمثل في ان هذا الموقف الخطر جداً يصبح اكثر تفجراً عندما يختلط بالسلوك الذي ترد به الولايات المتحدة في بغداد النجف والفلوجة. وكما يتوق العديد من الجنود الى الاشارة بقولهم (ما يحدث في بغداد والنجف يجد له صدىً هنا).

الانتشار شمالاً

ان أي اعادة انتشار للقوات في الشمال سيؤدي الى تكثيف هذا الخطر . ويزيد الطين بلة وضع القوات في امرة الولايات المتحدة، غير ان هذا الخطر لن يكون من صنع هذه القوات المعاد نشرها.

وذات مساء خرجت بالسيارة الى داخل مدينة البصرة برفقة جنود بريطانيين يقومون بحراسة اثنين من الحراس الامريكيين الى مجمع قصر البصرة. كان المرور شديد الازدحام وجلس في المؤخرة الامريكي عالي الرتبة وهو يتقلب ويود لو انه انتقل (بالهليكوبتر) التي تبعد اميالاً قليلة عبر الطريق وهنا اقتربت سيارة اسعاف قاطعة بضوئها الاخضر حلكة الظلام فقام احد الجنود الواقفين على سطح سيارتنا الـ (لاندروفر) بالتلويح بيده الى سيارة الاسعاف. فاضطرب الامريكي وهو يتطلع من الشباك قائلاً: ما هذا.. كان يجب اطلاق النار على ذلك الرجل، فليس هناك بمقدور سيارة اسعاف او غيرها ان تمر بقرب قافلة امريكية خشية ان تكون انتحارية.

ولدى عودتي الى المعسكر في القاعدة الجوية البريطانية وصفت المشهد الى ضابط بريطاني كبير فقال لي بحسرة (الا يرون ان الموقف يستحيل فيه تحديد مسؤولية الاطراف؟!)، وعبر عنه مجازاً بـ (موقف الفرخة والبيضة وهو خير وصف للاوضاع في البلاد. لا يمكن بناء عراق جديد في ظل العنف، ولا يبدو ان العنف سيتوقف).

ترجمة : كاظم الحلفي
عن : صحيفة الغارديان

الأكراد وقبرص أمام انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي

اوصت المفوضية الاوربية بالدخول في مباحثات عضوية تركيا مع الاتحاد الاوربي. ولكن تحديد تاريخ بدء المفاوضات يتطلب موافقة القادة الاوربيين في كانون الأول.

"تعتقد المفوضية بان تركيا تلبي، وبما فيه الكفاية المعايير السياسية وتوصي بفتح مفاوضات الدخول." (ليس من المبالغة القول بان تركيا كانت تنتظر لمدة ٤٠ عاما هذه الكلمات). والآن بعد اعلانها، فان عضوية تركيا في الاتحاد الاوربي لم تعد صعبة: بل انها ممكنة. ولكن ما زالت هنالك عدة موانع ينبغي ازالتها قبل تحقيق ذلك.

تستند توصية المفوضية على تقييمات تقنية. ويجب أن يوافق قادة أوروبا في كانون الأول على الشروع في المفاوضات، التي يتوقع معظم الناس ان تبدأ في النصف الثاني من عام ٢٠٠٥, عندها ستكون المفاوضات طويلة وشاقة، تستغرق عقداً او اكثر، لانها سوف تركز على كيفية تبني تركيا لما يقرب من ٨٠,٠٠٠ صفحة من القانون الاوربي. ومن السهولة ان تنهار المفاوضات، ان كان بسبب عدم الاستقرار في تركيا، او بسبب تزايد الجهات المعارضة لعضوية تركيا في غرب اوربا.

الجدل حول طلب تركيا اجبر المفوضية على ان تكون اصلب مما كان يتوقع في توصياتها. فقد ذهب، رومانو برودي، الرئيس الحالي، بعيدا الى درجة الحديث عن " الاستعداد للموافقة". ان اكثر المواضيع اثارة للاهتمام بخصوص التاهيل هي احترام تركيا لحقوق الانسان والحقوق المدنية. وقد اجرت تركيا بهذا الخصوص اصلاحات عميقة، ولكن السيد برودي اكد على ان الالتزام البلاغي لا يكفي. ووعد بان "اي انهيار في مسيرة الديمقراطية، حقوق الانسان.... وحكم القانون ستقود تلقائيا الى تعليق المفاوضات." نعم ان هذا الـ " التوقف الطارئ" هو من بعض الوجوه بحكم البديهي. فقبل عدة سنوات، عندما كانت سلوفاكيا على وشك انتخاب شخص معروف بمعاداته للميول الديمقراطية، اوضح لسوفاكيا بان مباحثات عضويتها في الاتحاد الاوربي ستتوقف.

الخوف من الهجرة

اما مقترح المفوضية الكبيرالثاني لتاهيل تركيا فهو موضوع الهجرة. ففي حال انضمام تركيا، فإن الخوف من تدفق اعداد كبيرة من المسلمين الفقراء الى الغرب قد يكون العائق الاكبرامام عضويتها. لم تستبعد المفوضية مثل هذه المخاوف. في الحقيقة، قال، اولي رين، المفوض القادم لتوسيع الاتحاد، بان المخاوف من الهجرة "مبررة بشكل او بآخر". ومع ذلك فان حرية حركة العمالة هو مبدأ اساسي في الاتحاد الاوربي؛ وان أية قيود في التوسعات السابقة كانت دوما وقتية.

تذهب المفوضية الى ابعد من هذا بالنسبة الى تركيا عن طريق اطلاق فكرة " اجراءات احترازية مؤقتة". وهذا سيشترط، ان كانت الهجرة التركية تعتبر مثيرة للقلاقل في بقية اجزاء اوربا، فسيعاد فرض القيود على حرية التنقل. ويصر المسؤولون على ان هذا متطابق مع المبادئ الاساسية للاتحاد الاوربي. من الواضح بان السياسة الزراعية العامة والميزانيات الاقليمية سوف لاتكون ممكنة ما لم يتم اصلاحها جذريا قبل انضمام تركيا. وثانيا، ستقوم المفوضية بوضع المزيد من التاكيدات على التطبيق، وليس مجرد اصدار تشريعات. ويعكس هذا الشرط مخاوف واسعة الانتشار من ان تركيا قد تصدر القوانين المطلوبة، بدون وجود امكانية لفرضها. وتوجد هواجس مشابهة حول رومانيا، التي استلمت ايضا اخبارا سارة هذا الاسبوع. واخيرا اكدت المفوضية بانها تمتلك" اقتصاد سوق فعال" ، وهو شرط مسبق للحصول على العضوية. لذلك تبقى كل من رومانيا وبلغاريا في طريقهما للانضمام للاتحاد بحدود ٢٠٠٧, ولكن المعارضة السياسية امام دخول رومانيا بهذه السرعة في تزايد. ولدى العديد من كبار مسؤولي المفوضية اعتراضات ايضا.كان رد رئيس الوزراء التركي، السيد رجب طيب اردوكان، على تقرير المفوضية ايجابيا وواثقا. فقد قال "إنه متوازن بصورة عامة" واكد على ان التقرير قد حدد منظورا واضحا لانضمام تركيا. واضاف، بان عمل المفوضية قد اكتمل وحث القادة الاوربيين على اتباع التوصية لغرض بدء المفاوضات، وان يفعلوا ذلك فورا. وشدد على انه سيجري اصلاحات لانه يؤمن بها، وليس لاجل الاتحاد الاوربي فقط. وقال " ان كان الاتحاد قد قرر بانه نادي مسيحي اكثر من كونه تجمعا مبنيا على قيم مشتركة ، فليعلن ذلك الان." ماذا بخصوص المؤهلات التي اضافتها المفوضية؟ العديد من اعضاء حزب السيد اردوكان "العدالة والتنمية" يعتبرون هذه الشروط خدعة من جانب القادة الاوربيين، صممت لغرض تهدئة المعارضة الداخلية امام عضوية تركيا المحتملة. وقد يكون هذا التفاؤل سذاجة. انها ايضا محاولة لتهدئة المشاعر المجروحة في تركيا بسبب التعامل معهم بطريقة تختلف عما اتبع مع المتقدمين الآخرين. ولكنها قد تكون مجرد علامة واعدة تشير الى ان القادة الاتراك وصناع الرأي العام قد تركوا القومية الشائكة ووحشية اسلافهم التي جعلت من تركيا شريكا مثيرا للمشاكل للاتحاد الاوربي. يقول دبلوماسي تركي" في الحقيقة سوف لن تكون هنالك من مفاوضات. سوف يضع الاتحاد الاوربي القوانين ويجب علينا الالتزام بها." ان السبب هو ان لا السيد اردوكان ولا تركيا قادرين على كشف الامر الى اوربا. تساند الغالبية المطلقة في تركيا الدخول في الاتحاد الاوربي. وهذا يضع تركيا في دور المطالب في الدخول في مفاوضات العضوية.

الزنى وقبرص

هل سيحدث اي شيء من الان الى كانون الأول؟ يجب على السيد اردوكان تجنب الخوض في الاعتراضات التي اثيرت حول خطته لتجريم الزنى التي ألغيت فيما بعد؛ فهو لا يمكنه القيام باي شيء يشير بانه اسلامي متنكر. يحتاج الاتراك الى ان يكونوا اقل تعقيدا حول قبرص- فقد تعثروا اخيرا مع الاتحاد الاوربي حول الوضع في شمال قبرص خلال التخطيط لعقد مؤتمر وزراء الخارجية، والذي تم الغائه. (في يوم الخميس، قال الجزء القبرصي، الذي انضم الى الاتحاد الاوربي في أيار بان حل موضوع تقسيم الجزيرة الذي مضى عليه ٣٠ سنة ينبغي ان يكون شرطا امام عضوية تركيا.) وقبل كل شئ، يجب على الاتراك ان يأملوا في تجنب المشكلة الكبيرة في اقصى الجنوب الشرقي الكردي، حيث عاد العنف ويسقط يوميا قتلى من الجنود الاتراك والمتمردين الاكراد. انها مهمة عسيرة، ولكن السيد اردوكان بحث كثيرا في حلمه الاوربي ويعتقد بان التاريخ قد يكون في كانون الأول. القضية الاكبر هي ان كان هذا سيجعل العضوية امرا لا مفر منه. لا يوجد بلد فشل في اكمال مفاوضات الانضمام. ولكن في هذه الحالة، يكون الخطر كبيرا. فقد صرح قائد اكبر مجموعة سياسية في البرلمان الاوربي، هانس كيرت بوترنك، هذا الاسبوع بان عدم العضوية يجب ان يبقى نتيجة ممكنة. ان حزبه الالماني الديمقراطي المسيزيارة

حي قد عارض دخول تركيا، مفضلا "الشريك المتميز" بدلا من العضوية. وفي نهاية الاسبوع الماضي وعد الرئيس الفرنسي جاك شيراك باجراء استفتاء على دخول تركيا. وستتبع بعض البلدان الاجراء ذاته. وحتى لو كسبت تركيا القادة الاوربيين الى جانبها، فقد تصطدم بالناخبين الاوربيين.

ترجمة: فاروق السعد
عن: الايكونومست

اسرائيل تخوف العالم وايران تخاف من اسرائيل

يمارس الرئيس الامريكي جورج بوش وغونداليزا مستشارته لشؤون الامن القومي ضغوطاً جديدة على نظام الملالي في طهران بخصوص برنامج ايران النووي، وتسعى الولايات المتحدة الامريكية من خلال صوت رئيسها بوش ومستشارته رايس الى زيادة ضغوطها على طهران ويعلنان بأن ايران تغامر بعزلها عن المجتمع الدولي ان لم تتراجع عن برنامجها النووي، الى جانب التأكيد على ان الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا والمانيا وبريطانيا ينتظرون من ايران ان تتصرف بشفافية كاملة فيما يخص برنامجها العسكري النووي. وفي وقت سابق كانت رايس قد اعلنت بأن ايران سوف تعزل نفسها دولياً بسبب سوء تصرفها مؤكدة على ان ادارة بوش عملت الى جانب شركائها في الاتحاد الاوربي وفي الوكالة الدولية للطاقة الذرية على وضع قرارات قاسية جداً من اجل الحصول على تعاون ايران في هذا المجال كما اعلنت الى قناة (فوكس) على ان الادارة الامريكية سوف تهتم بقضية ايران اهتماماً جدياً، وان القرارات ستكون مهيئة في وقت قريب، فإذا رفض الايرانيون التعاون فسوف يتم عزلهم.

ومن جانبه اعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي بأن طهران قد استعادت بناء اجهزة الطرد اللامركزي في وقت تعتبر الولايات المتحدة الامريكية ان من اهدافها هذه الاجهزة تخصيب اليورانيوم المكرس لإنتاج الاسلحة النووية.

ويقول مراقبون غربيون ان هذا القرار يأتي لينسف الوعود التي قطعتها طهران في العالم الماضي في اجتماع لـ(التروبكا) الاوربية من فرنسا وبريطانيا والمانيا، بتعليق جميع انشطتها الخاصة بتخصيب اليورانيوم، وكانت طهران من جانبها تؤكد على انها بحاجة الى اليورانيوم المخصب من اجل مفاعلاتها لسد حاجة البلد من الطاقة الكهربائية، غير ان الادارة الامريكية ليست مقتنعة بهذه الذرائع والدليل على ذلك ان الرئيس الامريكي جورج بوش صرح امام مجموعة من الصحفيين في البيت الابيض بعد اعلان طهران عن حاجتها لليورانيوم لأغراض مدنية بالقول: (سنواصل العمل مع اصدقائنا من اجل ان نديم الضغط على ملالي طهران وسماع مطالب العالم الحر). وتجاهلت غونداليزا رايس سؤالاً وجهه لها احد الصحفيين حول مشاركة فرنسا الى جانب واشنطن في مسألة البرنامج النووي الايراني واكتفت بالقول بأن الفرنسيين والالمان والبريطانيين قد ابلغوا الايرانيين بشكل واضح بأن الانشطة النووية التي يقومون بها، والتي ينوون استئناف العمل بها غير مقبولة، وليس امامنا سوى العمل مع الفرنسيين والالمان والبريطانيين لكي نضمن عدم عودة الايرانيين الى اتخاذ هذا الموقف، وفي كانون الثاني عام ٢٠٠٢ كان جورج بوش قد صنف ايران الى جانب كوريا الشمالية وعراق صدام حسين على انها من دول (محور الشر) بالقول: (كان موقفنا على الدوام هو ان الايرانيين خطيرون (فيما يخص الملف النووي) ولهذا يجب ان يقف المجتمع الدولي موقفاً حازماً وشجاعاً ازاء هذه القضية. ومن جانبه حذر كولن باول وزير الخارجية الامريكي ايران مؤكداً على ان الملف النووي الايراني ربما يعرض على مجلس الامن الذي اعتاد ان يتخذ اجراءات رادعة كالعقوبات، في حال اصرار سلطات طهران على عدم احترام التزاماتها تجاه المنظمة الدولية للطاقة الذرية.

وكان رئيس الدبلوماسية الفرنسية ميشيل بارنييه قد اكد على ان فرنسا والمانيا والمملكة المتحدة سيقدمون للوكالة الدولية للطاقة الذرية مشروع قرار يمنح ايران مدة اقصاها تشرين الثاني القادم للكشف عن كامل برنامجها النووي. ولم يستبعد ميشيل بارنييه عرض الملف النووي الايراني على مجلس الامن في حال عدم تعاون طهران حسبما طالبت بذلك الولايات المتحدة الامريكية. وقال في بروكسل على هامش اجتماع مع نظرائه في الاتحاد الاوربي ما نزال نعتقد بأن الطريق الى تسوية سياسية ممكن مع ايران.

وفي فيينا اشار المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي الى ان وكالته لم تحدد تأريخاً نهائياً، على الرغم من نفاد الصبر الذي يظهره الامريكيون والاوربيون. وفي الوقت الذي بدأ فيه اجتماع لمجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذي من المفترض ان يبت بطبيعة البرنامج النووي الايراني، وجرت مباحثات خلف الكواليس بين الامريكيين والاوربيين والايرانيين، بإنتظار التقديم الرسمي لتقرير خبراء الوكالة الدولية الاخير، وهو السادس، منذ آذار عام ٢٠٠٣ حول ايران، ويفسح المجال (لمبارزة) وجلسة استماع بين ممثلي طهران وواشنطن. فالممثلون الايرانيون يدعون براءتهم ويؤكدون على ان برنامجهم مكرس لأغراض مدنية، ويتمنون ان تتوقف عمليات التفتيش الميدانية التي بدأت منذ (١٨) شهراً وان تنتهي الوكالة الدولية للطاقة الذرية من تصنيف الملف النووي الايراني. اما الامريكيون فإنهم يتهمون الايرانيين بمواصلة نشاطهم النووي بهدف الحصول على السلاح النووي، ويرون ان عمليات التفتيش قد فشلت وطالبوا من (٣٥) مسؤولاً في الوكالة الدولية للطاقة الذرية قراراً قاسياً وهو خطوة اولى نحو التقديم الى مجلس الامن والعقوبات الدولية، غير ان مطلعين على الشأن الايراني يقولون ان الاحتمال ضعيف بشأن عرض القضية الايرانية امام مجلس الامن بسبب غياب الادلة القاطعة، وان تقرير المفتشين الصادر في الاول من ايلول الماضي لم يستطع اتهام ايران بشكل مؤكداً بل انه امتدح التقدم الثابت بخصوص التعاون لكنه مع ذلك لم يعف ايران بشكل كامل من وجود شكوك دائمة.

ايران ترفض وتطالب..

ايران لم تعد تخفي نشاطها في هذا المجال وطالبت بحقها في اكمال الدورة النووية كلها واقرت بإستئناف انتاج اجهزة الطرد اللامركزي، واستخدام الكنولوجيا المتقدمة القادرة على تخصيب اليورانيوم بمعدلات عسكرية وصل الى ٨٠٪ واشار المطلعون انفسهم الى ان تقارير للوكالة واجهت الذرائع الايرانية عندما اقرت بآثار اليورانيوم المخصب بنسبة ٣٦ - ٥٤ ٪ والمأخوذ من مواقع في ناتانز وطهران، وان ايران استوردت معدات من باكستان لهذا الغرض وعلى الرغم من ان ايران سمحت للمفتشين بزيادة موقع (لافيزان شبان) الذي اثير حوله الجدل في طهران وهو مركز بحوث مكلف رسمياً بدراسة الحوادث المرتبطة بالهجوم النووي، والذي تم ازالته مؤخراً، الا ان الولايات المتحدة الامريكية ما تزال تعتبره مريباً اعتماداً على صور للاقمار الصناعية. غير ان اجراءات التهدئة هذه لا يمكنها ان تبدد اسباب القلق الاخرى، التي تتعلق بتفسير غير مقنع قدمة الايرانيون حسبما قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وبات من الصعب على الخبراء الاعتقاد بأن ايران اوقفت كل سعيها حول البرامج النووية من ١٩٩٥ الى عام ٢٠٠٢ . ويرى محللون ان تحريك الملف النووي الايراني من قبل الامريكيين يتزامن مع تصريحات اسرائيل حول خطورة البرنامج النووي الايراني.

ففي الثالث والعشرين من ايلول الماضي اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي سيليفان شالوم في خطاب امام الجمعية العامة للامم المتحدة على ان الارهاب والطموحات النووية الايرانية لم تكن تعتبر الا مشاكل اقليمية، اما اليوم فإن المجتمع الدولي يدرك بأن ايران وصواريخها التي يمكنها ان تصل حسب زعمه الى لندن وباريس وبرلين وجنوب روسيا لا تهدد فقط امن اسرائيل بل وايضاً امن واستقرار العالم كله.

وفيما يتعلق بالملف النووي الايراني، فإن اسرائيل تعتقد بأن ايران حلت محل صدام كونها اول مصدر عالمي للارهاب، والحقد وعدم الاستقرار كما قال شالوم ومتهماً سورياً بالتورط بالارهاب ودعا رئيس الدبلوماسية الاسرائيلية الجمعية العامة للامم المتحدة الى انهاء هوسها ووساوسها من اسرائيل والتركيز على الارهاب الدولي كما دعا الجمعية الى التأكد من ان الموارد المالية للامم المتحدة تنفق بشكل عادل وفعال.

وتأتي اتهامات اسرائيل لطهران في اعقاب التصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في الثاني والعشرين من ايلول وقال فيها ان اسرائيل لا تهدد ايران فقط بل دول الشرق الاوسط جميعها بسبب قنابلها الذرية واسلحة الدمار الشامل الاخرى.

ترجمة / زينب محمد
عن الصحافة الفرنسية